كما ذكرنا شرحه ويقال البسط قوله تع فذكر اى عظ بالقرآن وبالله تعالى
انما انت مذكر اى انت واعظ لست عليهم بمسيطر اى بمسلط لانه
ليس لك ان تجبرهم على الايمان ولكن عليك ان تعظهم قوله تع الا من تولى
قراء الا من تولى بنصب لا الالف والتخفيف فمعناه من يتولى عن الايمان
وكفر بالله فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني في النار ويقال العذاب الاكبر
عذاب القطيعة ويقال العذاب الاكبر عذاب الابد قوله تع ان الينا ايابهم
اى مرجعهم ثم ان علينا حسابهم اى ثوابهم في الدنيا وعقابهم في العقبى
والحمد لله رب العالمين واما ما يتصل بهذه الاشياء اى بهذه السورة
قوله تع افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قيل ما الحكمة في ان الله تع
خص الابل من بين جميع الحيوانات قيل لاغراض كثيرة احدها لاجل ان الله
ذكر لاهل الجنة فرشا مرتفعة موضعة مقدار ارتفاعها ستون ذراعا او اقل
او اكثر لعله يخطر ببال احد بانى كيف اقدر اذا نام عليه لعلى احتاج الى سلم
او الى حبلة حتى اصعد عليه وقال الرب تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت معناه انظروا الى ذلك الابل مع عظمه اذا اردت ان تركبه او تحمل
عليه فاخذ بزمامه وتنخه وتركبه وتحمل عليه ثم يقوم ويذهب الى موضعه
كما كان وهذا في الدنيا وهى دار المحنة فحين سخرت لك الابل في دار المحنة
فاى اعجوبة لو اكرمتك غدا في دار النعمة وسخرت لك الفرش المرتفعة حتى لو

اردت

اردت ان تنوم عليها وتصعد عليها مع جواريك فتنخفض حتى تجلس عليها
من غير مشقة ثم ترفع بامر الله تع الى موضعه كما كان والفائدة الثانية في قوله تع
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت كانه يقول الرب عز وجل سخرت لكم
ذلك الابل مع عظمها وقوتها لتنتفعوا بها ولم اسخر لكم الفارة مع صغرها
لتعلموا بانى افعل ما اشاء وحكى ان محمودا رحمه قاتل مع جند عظيم كثير الشوكة
وهزمهم فلما هزمهم نزل مع جنده في موضع مسرورين غانمين فخرج فارة من
جحر في خيمته فكان يثب من ههنا الى هناك وقام كل من كان ذراه ليقتله فلم
يقدر واحد على قتله حتى دخل في جحره فقال محمود لجنوده هل تدرون هذا قالوا
لا فقالوا السلطان ما يقول فقال ان الله تع يريني ضعفى ويقول يا محمود لا
تظنن بانك قهرت وهزمت ذلك الجند العظيم وانك مع جندك لا تقدرون
ان تاخذوا فارة فكيف تقدرون ان تقهروا جندا عظيما فانا قهرتهم ونصرتك
عليهم فلا تعجب بنفسك وبقومك ولا تبصر النصرة الا من عندى وهكذا
يفعل الله عز وجل ما شاء فحفظ سيد الاولين والاخرين بعنكبوت والعنكبوت
اضعف الاشياء واهلك عدوا مثل نمرود ببعوض والبعوض اضعف الاشياء
ليعلم العباد بانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بعزته وفى الخبر ان النبى عم حين هرب
من قومه فدخل الغار مع ابى بكر فالهم الله الكريم تعالى عنكبوتا حتى نسج على باب الغار
بيتا فجاء الكفار الى الغار فراوا باب الغار مستورا بنسج العنكبوت فقالوا

Copyright © King Saud University